آراء الالوسي "ت: ١٢٧٠هـ" في تخصيص بعض الفاظ القرآن بالذكر في تفسيره "روح المعاني"
"سورة الانعام نموذجا"
"دراسة تطبيقية"

The opinions of the Allosi "T: ١٢٧٠H" in the allocation of certain Faqs of the Koran in his interpretation "Spirit of Meaning" "The Holy "Koran as a model

"Applied study"

Research from a doctoral thesis

الباحث: مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني*

Mustafa.Ibrahim.Hashim.Alani

Mustafaalani٧٢٨@gmail.com

أ.د. احمد مناف حسن محمد القيسي

Prof. Ahmed Manaf Hassan

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحبة اجمعين

وبعد

قد امرنا سبحانه وتعالى بتدبر القرآن وتفهمه ، ومن التدبر التأمل في بيان ما خصه الله سبحانه وتعالى بالذكر في القرآن الكريم، والكشف عن اهميته لما له من اثر في فهم كتاب الله واعجازه.

واسهاما في هذا العلم وقع اختياري على موضوع: **(آراء الالوسي "رحمه الله" " ت: ١٢٧٠هـ" في تخصيص بعض الفاظ القرآن بالذكر في تفسيره "روح المعاني "سورة الانعام نموذجا" دراسة تطبيقية)**

* طالب دكتوراه في كلية التربية للعلوم الانسانية–جامعة تكريت–قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين، اما المقدمة فقد بينت فيها موضوع البحث واهميته، اما **التمهيد** فقد خصصته للتعريف بالأمام الالوسي وتفسيره، اما **المبحث الاول** فقد خصصته لبيان معنى المخصوص بالذكر واهميته، اما **المبحث الثاني** "**الدراسة التطبيقية**" فقد خصصته لبيان آراء الالوسي في تخصيص بعض الفاظ القرآن بالذكر" سورة الانعام انموذجا"

وقد خلص البحث الى مجموعة من النتائج منها: انَّ العناية بالمخصوص بالذكر يأتي من التدبر في القرآن الكريم واعمال الفكر فيه بالتفكير الذي امرنا الله سبحانه وتعالى به؛ وقد بلغت مواضع المخصوص بالذكر التي ذكرها الالوسي في سورة الانعام ثمانية مواضع ، وانَّ الالوسي مسبوق في خمس مواضع مما ذكره من المخصوص بالذكر في سورة الانعام ، حيث سبقه اليها جملة من المفسرين، وقد سبق الالوسي في ثلاث مواضع مما ذكره من المخصوص بالذكر حيث لم اجد من ذكرها قبله.

الكلمات الافتتاحية: المخصوص بالذكر، التخصيص بالذكر، آراء الالوسي

Abstract

Thank God the Lord of the two worlds, and prayer and peace for the supervision of the messengers, Mr. Mohammed and the good house of the good and the company of my whole

AfteAlmighty Almighty has instructed us to take care of the Qur 'an and understand it. It is necessary to reflect on what God Almighty has singled out in the Holy Qur' an and to reveal its importance because of its impact on the understanding of God's Book and its helplessness.

A contribution to this science is optional to the topic: "The opinions of the Allossian" God mercy "" T: ١٢٧٠H "in the allocation of certain Faqs of the Koran in his interpretation" The Spirit of Meanings "The Holy Koran as a model" applied study(

The research included an introduction, a prelude and researchers. The introduction showed the subject and its importance. The preliminary study was devoted to the definition and interpretation of the Alossian front. The first study was devoted to the meaning and importance of the special

reference. The second study, "Applied study", was devoted to the reflection of the views of the Alossian in the allocation of certain Faqah of the Koran. The research concluded with a series of results, including: that special care comes from reflection in the Holy Qur 'an and thought works in it with the thought that God Almighty has instructed us; The special positions mentioned in the Holy Quran of Enam are eight. The Allosi is preceded in five places by the special ones mentioned in the Holy Koran of Enam, where he was preceded by a number of interpreters. The Allosi has been mentioned in three places.

Opening words: Special mention, special mention, Allossi opinions

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحبة اجمعين.

وبعد:

انَّ من اعظم ما خصّ الله به امه نبيه محمد عليه الصلاة والسلام من الفضائل وشرفهم به، هو القرآن الكريم، الذي هو كلامه سبحانه وتعالى ، والمعجزة الباقية الخالدة الى قيام الساعة، حيث تولى حفظه بنفسه فقال تعالى: سمحإِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩سجى [١]

وان لكل كلمة في القرآن اثرا حسنا على المعنى وجمالا باهرا على المبنى يتلفت له البصر ويتعجب من حسنه النظر.

وقد وجدت بعض المفسرين قد توقفوا عن بعض الآيات التي فيها اختيار امرٍ من بين نظائره ، وذكروا ان وراء ذلك سببا ، فرغبت ان يكون لي نصيب في جمع المواضع التي خُصَّت بالذكر في

(١) **سورة الحجر**: الآية/٩.

الآيات. فوقع اختياري بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى على موضوع: **(آراء الالوسي "رحمه الله" " ت: ١٢٧٠هـ" في تخصيص بعض الفاظ القرآن بالذكر في تفسيره "روح المعاني "سورة الانعام انموذجا" دراسة تطبيقية)**

اهمية البحث

١. ان المخصوص بالذكر يُظهر جانبا من عظمة كتاب الله سبحانه وتعالى في اختيار الالفاظ، والاهتمام بالأمور المؤثرة في موضوعها، وان اختيار القرآن واهتمامه وعنايته بأمر من الامور في خطابه هو في قمة الحكمة والمناسبة وحسن الاختيار.
٢. بيان وجه من وجوه اعجاز القرآن البياني، وابراز احد اوجه بلاغته.

الدراسات السابقة

حسب اطلاع الباحث على الدراسات السابقة في هذا الموضوع فقد ظهر نوعان من الدراسات:

اولاً: الدراسات السابقة المتعلقة بتفسير الالوسي:

١. .منهج الإمام الآلوسي في القراءات وأثرها في تفسير (روح المعاني)، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث: بلال علي العسلي الى الجامعة الاسلامية بغزة، كلية أصول الدين، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٢. منهج الشيخ الالوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث: عبد الله ربيع جنيد الى الجامعة الاسلامية بغزة، كلية أصول الدين، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م.

ثانياً: الدراسات السابقة المتعلقة بالمخصوص بالذكر:

بعد البحث والنظر والسؤال في الجامعات العراقية لم اقف على أي دراسة تتعلق بالمخصوص بالذكر في القرآن الكريم.

اما ما يخص محركات البحث "الانترنت" فقد وجدت عدد من العناوين المتعلقة بالمخصوص بالذكر ولم اقف على نسخة منها وهي:

١. تعليل ابن عطية للمخصوص بالذكر في القرآن الكريم من خلال تفسيره، رسالة ماجستير، الباحث: محمد التميمي، جامعة الامام محمد بن سعود.

٢. تعليل القرطبي للمخصوص بالذكر في القرآن الكريم من خلال تفسيره، رسالة ماجستير، الباحثة: اسماء بنت رشيد، جامعة الامام محمد بن سعود.

منهج البحث

سلكت في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي اضافة الى المنهج الاستقرائي المقارن.

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وهي كما يلي: **المقدمة:** وتشتمل على اهمية الموضوع ومنهجه، والدراسات السابقة. **اما التمهيد** فقد خصصته للتعريف بالأمام الالوسي وتفسيره، اما **المبحث الاول** فقد بينت فيه المراد بالمخصوص بالذكر واهمية البحث فيه، اما **المبحث الثاني** "**الدراسة التطبيقية**، فقد خصصته لبيان آراء الالوسي في تخصيص بعض الفاظ القرآن بالذكر في تفسيره "روح المعاني" "سورة الانعام انموذجا " **الخاتمة:** وتشتمل على اهم النتائج التي توصلت اليها.

تمهيد

التعريف بالإمام الالوسي وتفسيره

المطلب الاول

حياة الامام الالوسي (رحمه الله)

١. **ولادته** : ذكرت لنا المصادر التاريخية ان سنة ولادة الامام الالوسي رحمه الله هي (١٢١٧هـ . ١٨٠٢م) ظهر يوم الجمعة الرابع عشر من شهر شعبان في بغداد[١].

[١] ينظر : **غرائب الاغتراب ونزهة الالباب** : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، مطبعة الشابندر، بغداد ، ١٣٢٧هـ ، ص٥ ؛ **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين:** نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني – رحمه الله –، مطبعة المدني، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م، ٥٧/١؛ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، وأعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ٢١٨/٢.

٢. اسمه ونسبه :

هو مفتي بغداد، خاتمة المحققين من أعلام المشرق العلامة أبُو الثَّناء السيد شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله أفندي شكري الألوسي البغدادي ، ينتهي نسبه من جهة ابيه الى الحسين بن علي ﷺ ، ومن جهة امه الى الحسن بن علي ﷺ .

واختلف المؤرخون في نسبته فقيل: ينسب الى (آلوس) وهي "بلدة تقع على نهر الفرات قرب عنَّه لناحية حديثة في لواء الدليم من محافظة الانبار"[١] ، وقيل: الى (أُلُوس) بضم الالف واللام وقيل: الى وآلُس بمد الهمزة وضم اللام.[٢]

٣. طلبه للعلم :

كان رحمه الله تعالى محبا للعمل شغوفا به منذ نعومة اظفاره فقد بدأ بحفظ القران الكريم وهو صغير وظهرت عليه علامات الذكاء واشارات النباهة فبدأ بحفظ المتون من الكتب ، وطلب العلم على يد والده عليه الرحمة فقد اخذ عنه علم العربية وابواب من الفقه الحنفي والشافعي ، والمنطق والحديث وكل ذلك وهو لم يبلغ سن العاشرة من عمره [٣].

وبعد ان بلغ مبلغ الشباب اخذ يتنقل في رحاب العلماء الاجلاء طلبا للعلم ولتحصيله زيادة على ما نهل حتى استقر اخيرا عند شيخه (علاء الدين افندي الموصلي) فتخرج على يديه ونال

---

[١] **معجم البلدان:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ٢٤٦/١.

[٢] ينظر : **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر:** عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م ، ١٤٥٣/١؛ **دائرة المعارف** ، البستاني ، بيروت ، ١٩٥٦م ، ٣٤٤/١ ؛ محمود شكري الالوسي: محمد بهجت الاثري ، الدراسات العربية، القاهرة . ١٩٥٨م ، ص ٢١

[٣] ينظر : **غرائب الاغتراب:** ص٦.

الاجازة في "المدرسة المرجانية" [١] القريبة من الحضرة القادرية بحضور جمهرة من الناس وقد كان احاط بتفسير القران الكريم قبل ان يبلغ العشرين عاما [٢] .

٤. شيوخ الالوسي رحمه الله وتلاميذه

شيوخه :

اخذ الامام الالوسي رحمه الله تعالى عن اعلام كثر وغرف من منهل علمهم الوافر حتى أضحى بحرا زاخرا رحمه الله ومن اهم الشيوخ الذين اخذ عنهم العلم :

أ. والده السيد عبد الله افندي : درس على يده علوم العربية والفقه الحنفي والشافعي وكتبا في الحديث والمنطق والمنظومة الرحبية .

ب. علاء الدين على افندي الموصلي : كان شديدا وقد صبر الامام الالوسي على طلب العلم عنده قرابة اربع عشرة سنة واكمل المادة على يديه حتى نال الاجازة في العلوم العقلية والنقلية [٣] .

تلاميذه:

قد تتلمذ عليه وأخذ عنه خلق كثير من أقاصي البلاد ودانيها، وتخرج عليه جماعات من الفضلاء، منهم:

أ- شقيقه : عبد الرحمن عبد الله الحسيني الآلوسي، ، واعظ بغداد الكبير ولد سنة ١٢٤٤هـ، كان أقل شهرة من أخيه أبي الثناء، كان محمود السيرة، طيب السريرة، توفي سنة ١٢٨٤هـ.[٤]

---

[١] **المدرسة المرجانية:** وهي مدرسة في بغداد شيدها أمين الدين مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني عام (٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م) ، ضمن جامع مرجان من مساجد العراق الأثرية القديمة، وتقع في شارع الرشيد ببغداد؛ ينظر: **مساجد بغداد وآثارها** : محمود شكري الألوسي ، مطبعة دار السلام في بغداد، ١٣٤٦هـ،١٤٣١هـ، ٦٥-٦٩.

[٢] ينظر : **موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين:** الدار العربية للموسوعات، عباس العزاوي (ت ١٣٩١هـ)، شركة التجارة والطباعة المحدودة، الكرخ- بغداد، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م، ١٠/٧؛ **معجم المؤلفين،** ٨١٥/٣.

[٣] ينظر: **غرائب الاغتراب:** ص ٩-١٠ ؛ **ومعجم المؤلفين: ٢٦٧/٧.**

[٤] ينظر: **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، ٧٧/٤؛ **معجم المؤلفين:** ٩٧/٢.

ب- ابنه: نعمان بن محمود بن عبد الله ، أبو البركات خير الدين، الآلوسي: واعظ و فقييه، وباحث، يعد من أَعلام الأسرة الآلوسية في العراق ، ولد يوم الجمعة سنة ١٢٥٢هـ، ونشأ ببغداد، وولي القضاء في بلاد متعددة، منها الحلة ثم ترك المناصب من أجل العلم، توفي سنة ١٣١٧هـ، وقد ترك العديد من المؤلفات أشهرها (جلاء العينين في محاكمة الأحمدين).[١]

٥. آثاره العلمية :

لقد ترك الامام الالوسي ثروة علمية كبيرة ونافعة، إذ كان ذا فكر متدفق وقلم سيّال، وبدأ التأليف وهو في الثالثة عشرة من عمره، ومن تلك المؤلفات :

اولها بالذكر تفسيره المشهور (بروح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني)[٢] وهو مطبوع ويتداوله طلبة العلم الشريف .

واما بقية الاثار الاخرى التي تركها وراءه رحمه الله تعالى فهي كثيرة ومنها :

اولا : اثاره في اللغة والادب[٣] :

١. حواشي شرح القطر لابن هشام . مطبوع سنة ١٨٩٨م .
٢. كشف الطرة عن الغرة . مطبوع في دمشق سنة ١٣٠١هـ .

ثانيا : آثاره في البحث والمناظرة :

١. البيان شرح البرهان في اطاعة السلطان . مخطوط / مكتبة الاوقاف العامة بغداد.

ثالثا : التراجم

شهي النغم في ترجمة شيخ الاسلام عارف حكمت . مخطوط / مكتبة المرحوم هاشم الالوسي.[٤]

رابعا : آثاره الادبية [١] :

---

[١] ينظر: **فهرس الفهارس:** محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: ١١٣/٥٧٨٧ الطبعة الثانية، ١٩٨٢ ٦٧٢/٢، **الأعلام:** الزركلي، ٤٢/٨.

[٢] **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

[٣] ينظر: **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين:** ٥٨/١؛ **الأعلام:** للزركلي: ١٤١/١؛ **أعلام العراق:** محمد بهجت الأثري (ت ١٤١٦) ، المطبعة السلفية، ١٣٤٥هـ، ٢٩-٣٢.

[٤] **الأعلام: للزركلي:** ١٤١/١.

١. نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول . مطبوع بمطبعة الولاية (الزوراء) سنة ١٢٩١هـ

خامس : المقامات :

وكلها مطبوعة بمطبعة حجرية في كربلاء في كتاب واحد سنة ١٢٧٣هـ زمنها :

١. انباء الابناء بأطيب الانباء .
٢. الاهوال من الاخوال .

٣. وفاته : بعد حياة علمية خاضها الامام الالوسي في التدريس والتأليف والوعظ والإفتاء، كانت وفاته بعد ظهر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ، و دفن – رحمه الله – مع أهله قريبا من والده الذي توفي بالطاعون سنة ١٢٤٨هـ في مقبرة الشيخ معروف الكرخي. (٢)

المطلب الثاني

التعريف بتفسير الالوسي "رحمه الله" "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"

اسم الكتاب وتاريخ كتابته

شرع الألوسي "رحمه الله" في تفسيره سنه (١٢٥٢هـ) وكان عمره اربعا وثلاثين سنة، يقول الالوسي في هذا: "وكان الشروع في الليلة السادسة عشرة من شعبان المبارك من السنة المذكورة وهي السنة الرابعة والثلاثون من سني عمري جعلها الله تعالى بسني لطفه معمورة وقد تشرف الذهن المشتت بتأليفه" (٣)

---

(١) **معجم المؤلفين:** ١٢/١٧٥؛ **الأعلام: للزركلي:** ١/١٤١.

(٢) ينظر : **المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، الدار العربية للمطبوعات، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧م- ١٤٢٧هـ، ص٢٠ ؛ **معجم المؤلفين:**١٢/ ١٧٥؛)، **مناهج المفسرين:** منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، دار الكتاب المصرى ، القاهرة، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، ص: ٢٨٢.

(٣) **روح المعاني :** ١/٥.

وقد سماه "علي رضا باشا"[١] بـ "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" آخذا هذا الاسم من قوله تعالى: سمحوَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧سجى[٢]

ويعتبر تفسير روح المعاني ذا قيمة عالية بين كتب التفسير ، وعند كثير من المفسرين المعاصرين ، وذلك يرجع الى ان مؤلفه اضفى عليه من روحه العلمية الفياضة ، مما اكسبه شمولاً ودقة وقبولا ، وهو كتاب جمع فيه الشيخ بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي ، فاشتمل على أراء السلف رواية ودراية ، وأراء الخلف بأمانة وعناية فهو جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفاسير.

مكانة الكتاب واهميته.

لتفسير الألوسي منزلة عظيمة بين كتب التفسير المشهورة التي تمثل مدارس التفسير المختلفة، ولا يمكن الاستغناء عنه عند دراسة تفسير القرآن الكريم وتطوره، سواء من حيث المادة التي يحتوى عليها أو من حيث المرحلة التاريخية التي يمثلها في تاريخ التفسير.[٣]

إن تفسير الألوسي جمع لنا المادة الاساسية المهمة لكثير من التفاسير المتقدمة ، ومن كتب التراث الاسلامي المتنوعة، بحيث يصعب في أغلب الاحيان للباحث أن يطلع عليها جميعها، والاطلاع عليها عند فرض وجود هذه التفاسير كلها في متناول يده يستغرق وقتا طويلا في تفسير آية واحدة، فيقرأ عشرات الصفحات بل مئاتها في سبيل الحصول على المراد، بينما عن طريق هذا التفسير يستطيع أن يقع على ما يريد بمدة وجيزة، لما يتمتع به من موسوعية تسهل على القارىء كثيرا من المشاق ، ونحن في هذا العصر أحوج ما نكون إلى مثل هذه المؤلفات الموسوعية الجامعة في مختلف أنواع العلوم والفنون والآداب.

---

(١) **علي رضا باشا** "اللاظ" قائد عسكري عثماني أنهى حكم المماليك في العراق وأصبح واليا على ولاية بغداد للفترة من (١٨٣١ – ١٨٤٢ م)؛ ينظر: **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م، ٦٠٤/١.

(٢) **سورة الحجر**: الآية/٨٧.

(٣) ينظر: **الالوسي مفسراً** : محسن عبد الحميد، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٦٨م–١٣٣٨هـ، ص:٣٣٧.

قول الذهبي: "إن هذا التفسير – والحق يقال – قد أفرغ فيه مؤلفه وسعه، وبذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتابا جامعا لآراء السلف رواية ودراية، مشتملا على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفاسير"؛ ومما يميزه أنه موسوعة تفسيرية حيث أمتاز بمحاربة الاسرائيليات، ورده على الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، كما استفاض في الجانب الفقي، وكذا القراءات والمناسبات وأسباب النزول، ولم يغفل فيه عن الجانب البلاغي، والتوسع في النحو.(١)

المبحث الاول:

الدراسة النظرية

المطلب الاول: المراد بالمخصوص بالذكر في القرآن الكريم.

اولاً: المخصوص بالذكر في اللغة:

أ. التخصيص لغة: خصص: خَصَّهُ بِالشَّيْءِ يخُصّه خَصّاً وخُصوصاً وخَصُوصِيّةً وخُصُوصِيّةً، وَالْفَتْحُ أَفصح، وخِصّيصَى وخصّصَه واخْتصّه: أَفْرَدَه بِهِ دُونَ غَيْرِهِ. وَيُقَالُ: اخْتصّ فلانٌ بالأَمر وتخصّصَ لَهُ إِذا انْفَرَدَ، وخَصّ غيرَه واخْتصّه بِبِرّهِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مُخِصٌّ بِفُلَانٍ أَي خَاصٌّ بِهِ وَلَهُ بِهِ خِصِّيّة.(٢)

والخُصوص مَصدَرُ قولِك: "هُوَ يَخُصُّ وخَصَّصْتُ الشيءَ، وأَخْصَصْتُه. والخاصّةُ: خلافُ الْعَامَّةِ. وَالْخَاصَّةُ: مَنْ تخُصّه لِنَفْسِكَ" (٣)

---

(١) ينظر: **التفسير والمفسرون:** الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة ٢٥٣/١-٢٥٦.

(٢) ينظر: **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. ابن فارس، ١٥٣/٢؛ **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ، ٢٤/٧.

(٣) **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ٢٩٢/٦.

ب. الذكر لغة: الذِّكْرُ: الحِفْظُ لِلشَّيْءِ تَذْكُرُه. والذِّكْرُ أَيضاً: الشَّيْءُ يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ. والذِّكْرُ: جَرْيُ الشَّيْءِ عَلَى لِسَانِكَ.(١)

والذِّكْرُ مَا ذَكَرْتَهُ بِلِسَانِكَ وأَظهرته ؛ و ذَكَرْتُ الشَّيْءَ، خِلَافُ نَسِيتُهُ. ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ. وَيَقُولُونَ: اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى ذُكْرٍ، بِضَمِّ الذَّالِ، أَيْ لَا تَنْسَهُ.(٢)

ثانياً: المخصوص بالذكر في الاصطلاح

أ. المخصوص في الاصطلاح :

المخصوص او التخصيص: هو قصر العلم على بعض منه، بدليل مستقل مقترن به، واحترز بالمستقل عن الاستثناء، والشرط، والغاية، والصفة؛ فإنها وإن لحقت العلم لا يسمى مخصوصًا، وبقوله: مقترن عن النسخ، نحو: قوله تعالى: سمحٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖسجى (٣)؛ إذ يعلم ضرورة أن الله تعالى مخصوص به.(٤)

وقيل هو: " تميز بعض الجملة من الجملة بحكم او معنى" (٥)

ومما تقدم يتبين ان المراد بالتخصيص للشيء : هو إفراد الشيء بأمر دون غيره.

ب. الذكر في الاصطلاح:

الذكر: تارة يراد به هيئة للنفس بها يمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو الحفظ، لكن الحفظ يقال اعتبارا بإحرازه، والذكر اعتبارا باستحضاره وتارة يقال لحضور الشيء في

---

(١) ينظر: **لسان العرب:** ابن منظور، ٣٠٨/٤.

(٢) ينظر: **مقايس اللغة:** ٣٥٨/٢.

(٣) **سورة الزمر:** الآية/٦٢.

(٤) **التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م ، ٥٣/١.

(٥) ينظر: **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة:** زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١، ٨٢/١؛ **اللمع في أصول الفقه:** أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤ هـ، ٣٠/١.

القلب أو القول، ولذلك قيل الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ، وكل قول يقال له ذكر. والذكرى كثرة الذكر وهو أبلغ من الذكر. والتذكرة ما يتذكر به الشيء، وهو أعم من الدلالة والأمارة.(١)

ثالثاً: المراد بالمخصوص بالذكر في الاصطلاح:

المخصوص بالذكر في الاصطلاح: هو ما افرد في الآية من العام على وجه الذكر والاثبات لا على وجه الحصر لنكتة وعلة وفائدة يقتضيها السياق القرآني.(٢)

من خلال ذلك يمكن القول: ان اللفظ لتميزه قد خصّه الله سبحانه وتعالى بالذكر في القرآن الكريم.

و منه قوله تعالى: سمحوَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَسجى (٣)

"مَعَ أَنَّ التَّمَسُّكَ بِالْكِتَابِ يَشْمَلُ كُلَّ عِبَادَةٍ وَمِنْهَا الصَّلَاةُ لَكِنْ خَصَّهَا بِالذِّكْرِ إِظْهَارًا لِمَرْتَبَتِهَا لِكَوْنِهَا عِمَادَ الدِّينِ." (٤)

ومنه ايضا قوله تعالى: سمحٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِسجى (١) فهذا عام وقوله تعالى: سمحوَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤سجى (٢) وَإِنْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ يَشْمَلُهَا وَلَكِنْ خَصَّهَا لِإِنْكَارِ الْمُشْرِكِينَ

---

(١) **التوقيف على مهمات التعاريف:** زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ١/١٧١.

(٢) ينظر: **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي**، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت، (د.ط،د.ت) ، ١/٣٤.

(٣) **سورة الاعراف:** الآية/ ١٧٠.

(٤) **البرهان في علوم القرآن:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ٢/٤٦٦.

الْمُشْرِكِينَ لَهَا فِي قَوْلِهِمْ قال تعالى: سمحوَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَاسجى [٣] فَكَانَ فِي تَخْصِيصِهِمْ بِذَلِكَ مَدْحٌ لَهُمْ.[٤]

وقوله تعالى: سمحوَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡسجى [٥]

"مَعَ أَنَّ فِعْلَ الْفَاحِشَةِ دَاخِلٌ فِيهِ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ ظُلْمِ النَّفْسِ وَهُوَ الرِّبَا أَوْ كُلُّ كَبِيرَةٍ فَخَصَّ بِهَذَا الِاسْمِ تَنْبِيهًا عَلَى زِيَادَةِ قُبْحِهِ وَأُرِيدَ بِظُلْمِ النَّفْسِ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ"[٦]

المطلب الثاني: اهمية بالمخصوص بالذكر في القرآن الكريم وعناية المفسرين فيه:

تكمن اهمية البحث في المخصوص بالذكر في القرآن الكريم في عدد من النقاط:

١. ان اهمية الموضوع من اهمية متعلقه، وحيث انه متقرر شرف كلام الله تعالى على سائر الكلام اذ انه صفة من صفات الله عز وجل، والقرآن الكريم اشتمل على طائفة من المخصوص بالذكر يُعنى المفسرون بالتنبيه عليها ، والعناية بها من العناية بالقرآن الكريم.

٢. ان العناية بالمخصوص بالذكر يأتي من التدبر في القرآن الكريم واعمال الفكر فيه بالتفكير الذي امرنا الله سبحانه وتعالى به:

قال تعالى: سمحكِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩سجى [٧]

فهو امر زائد على اصل المعنى ، اقرب ما يكون الى اللطائف والاستنباط.

٣. ان التخصيص بالذكر له فوائد على المعنى الذي يقرره المفسر في تفسير الآية ومنها:

أ. ان التخصيص بالذكر يقرر معنى الآية ويؤكده:

---

(١) **سورة البقرة:** الآية/٢

(٢) **سورة البقرة:** الآية/٤

(٣) **سورة الجاثية:** الآية/٢٤.

(٤) **البرهان في علوم القرآن:** ٢/٢٧٠.

(٥) **سورة ال عمران:** الآية/١٣٥.

(٦) **البرهان في علوم القرآن:** ٢/٢٧١.

(٧) **سورة ص:** الآية/٢٩.

ومنه قوله تعالى: سمحرَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا ٢٨سجى [١]

حيث أفاد التخصيص تأكيد الدعاء وتكريره لمن ذُكِرُوا سابقاً.[٢]

ب. ان المخصوص بالذكر قد يكون نفسه سبب نزول الآية، فإفراده بالذكر بعد العام لبيان انه المقصود الاول فيما تضمنته الآية من معنى من ذلك:

قوله تعالى: مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨[٣] لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨[٣]

حيث جاء في سبب نزول الآية ان اليهود اتوا النبي عليه الصلاة والسلام وسألوه عمن يجيئه من الملائكة، فقال: جبريل، فلما ذكره قالوا ذاك عدونا، لأنه ملك الحرب والشدائد ، ولو كان الذي يجيئك ميكائيل ملك الرحمة والخصب والأمطار لاتبعناك.[٤] فنزل قوله تعالى: مَن كَانَ عَدُوّٗا عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨

ج. ان المخصوص بالذكر يزيد المعنى وضوحا وصراحة فيما توجهت اليه الآية:

من ذلك قوله تعالى: مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨ [٥]

فذكر الملائكة يشمل جبريل، لكن ذكر جبريل عليه السلام اصرح في الدفاع عنه وتبكيت اليهود.

د. المخصوص بالذكر يوافق الحقيقة والواقع:

---

(١) **سورة نوح** : الآية/٢٨.

(٢) **البلاغة العربية**: ٦٦/٢.

(٣) **سورة البقرة**: الآية/٩٨.

(٤) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ ، ١٨٣/١.

(٥) **سورة البقرة**: الآية/٩٨.

مثال ذلك قوله تعالى: ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ [١]

فكون القرآن هدى للمتقين من جهة انهم اكثر الناس اهتداء به[٢]، والواقع يشهد بذلك.

وحيث انه متقرر شرف كلام الله تعالى على سائر الكلام، اذ انه صفة من صفاته عز وجل فشرف كلامه سبحانه على سائر الكلام كشرفه سبحانه وتعالى على سائر الخلق، لذا فان عناية المفسرين بالمخصوص بالذكر في القرآن الكريم متأكدة، فان كلامه سبحانه هو المحكم، وهو عز شأنه، الحكيم وله الحكمة البالغة، فمن ثم كان انصراف الجهد للعناية بهذا الباب في غاية الشرف وعلوا المنزلة.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

آراء الالوسي في تخصيص بعض الفاظ القرآن بالذكر في تفسيره

"روح المعاني"

"سورة الانعام انموذجا"

الموضع الاول: تخصيص خلق السموات والارض بالذكر:

قال تعالى: ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١ [٣]

اولاً: رأي الالوسي في تخصيص خلق السموات والارض بالذكر:

قال الالوسي: وتخصيص خلقهما بالذكر لاشتمالهما على جملة الآثار العلوية والسفلية وعامة الآلاء الجلية والخفية التي أجلها نعمة الوجود الكافية في إيجاب حمده تعالى على كل موجود فكيف بما يتفرع عليها من صنوف النعم الآفاقية والأنفسية المنوط بها مصالح العباد في المعاش والمعاد.[٤]

ثانياً: آراء المفسرين في تخصيص خلق السموات والارض بالذكر:

---

(١) **سورة البقرة:** الآية/٢.

(٢) **التحرير والتنوير:** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ ، ٢٢٦/١.

(٣) **سورة الانعام:** الآية/ ١.

(٤) **روح المعاني:** ٧٨/٤.

قيل: "إِنَّمَا خصهما بِالذكر؛ لِأَنَّهُمَا أعظم الْمَخْلُوقَات فِيمَا يرى الْعباد؛ وَلِأَن فيهمَا العبر وَالْمَنَافِع للعباد."(١)

ثالثاً: المقارنة:

للعلماء في تخصيص خلق السموات والارض بالذكر قولان: **الاول:** خصهما لِأَنَّهُمَا أعظم الْمَخْلُوقَات فِيمَا يرى الْعباد؛ وبه قال اكثر المفسرين؛ **الثاني:** تخصيصهما بالذكر لاشتمالهما على جملة الآثار العُلوية والسُفلية وعامةِ الآلاءِ الجليةِ والخفية، **وبه قال الالوسي** وقد نسبه الى الشيخ الاكبر ابن عربي(٢) وقد نقله ايضا ابي السعود من غير ان ينسبه اليه.(١)

---

(١) ينظر: **تفسير القرآن:** أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ، ٨٦/٢؛ **معالم التنزيل في تفسير القرآن:** أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ١٠٨/٢؛ **التفسير المظهري:** المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: ١٤١٢ هـ، ٢١٢/٣؛ **محاسن التأويل:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ٣٠٩/٤؛ **لباب التأويل في معاني التنزيل:** علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ ، ٩٧/٢.

(٢) **ابن عربي:** محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم. صاحب التصنيفات في التصوف وغيره، ولد في شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة مرسية (بالأندلس) ، وانتقل إلى إشبيلية. وقام برحلة، فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز؛ وأنكر عليه أهل الديار المصرية (شطحات) صدرت عنه فقال أشياء منكرة خاصة في كتابه (فصوص الحكم) ، وقيل أنه رجع وأناب إلى الله له عن هذه الاقوال فقالوا: إنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحق إلى جنابه عند الموت، وختم له بالحسنى، فأما كلامه فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلم محط القوم، وجمع بين أطراف عباراتهم – تبين له الحق في خلاف قولهم؛ له مؤلفات عديدة منها: (الفتوحات المكية) (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) ، توفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ؛ ينظر: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م ، ٦٦٠/٣؛ **فوات الوفيات:**

ولا تعارض بين هذه الاقوال وهي متقاربة ويمكن القول بهما معا في تخصيص خلق السموات والارض بالذكر لكن **القوال الاول** هو اعم واشمل؛ والله اعلم.

الموضع الثاني: تخصيص خلق البشر بالذكر :

قال تعالى: سمحهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ ٢سجى [٢]

اولاً: رأي الالوسي في تخصيص خلق البشر بالذكر

قال الالوسي: تخصيص خلقهم بالذكر من بين سائر أدلة صحة البعث مع أن ما تقدم من أظهر أدلته لما أن دليل الأنفس أقرب إلى الناظر من دليل الآفاق الذي في الآية السابقة.[٣]

ثانياً: آراء المفسرين في تخصيص خلق البشر بالذكر

قال ابو السعود: وتخصيصُ خلقِهم بالذكر من بين سائر دلائل صِحةِ البعث مع أن ما مر من خلقِ السمواتِ والأرضِ من أوضحها وأظهرها

كما ورد في قولِه تعالى : أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١ [٤]

لما أن محل النزاعِ بعثُهم فدلالةُ بدءِ خلقهم على ذلك أظهر وهم بشئون أنفسهم أعرفُ.[٥]

ثالثاً المقارنة:

للعلماء في تخصيص خلق الانسان بالذكر قولان:

محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، لمحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٤ ، ٤٣٦/٣؛ **الأعلام:** الزركلي، ٢٨١/٦.

(١) ينظر: **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٠٤/٣.

(٢) **سورة الانعام:** الآية/٢.

(٣) **روح المعاني:** ٨٣/٤.

(٤) **سورة يس:** الآية/٨١.

(٥) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** ابو السعود، ١٠٦/٣.

الاول: خصَّ خلقهم بالذكر لما أن دليل الأنفس أقرب إلى الناظر من دليل الآفاق الذي في الآية السابقة، وبه قال **الالوسي.**

الثاني: خصهم بالذكر لأنَّ محل النزاعِ بعثُهم فدلالةُ بدءِ خلقهم على ذلك أظهر ، وبه قال ابي السعود.

ولا تعارض بين القولين وهما يكملان بعظهما البعض والجمع بينهما اولى، وهو تعليل متوجه صحيح بدليل سياق الآية ، فلما كان محل النزاع بعثهم خص سبحانه وتعالى خلقهم بالذكر لأنَّ دليل الأنفس أقرب إلى الناظر من دليل الآفاق ؛ والله اعلم.

قال تعالى: سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٥٣ [١]

وقال تعالى: وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٢١[٢]

الموضع الثالث: تخصيص اللمس بالذكر :

قال تعالى: وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٧ [٣]

اولاً: رأي الالوسي في تخصيص اللمس بالذكر

قال "رحمه الله" : وتخصيص اللمس لأنه يتقدمه الإبصار حيث لا مانع ولأن التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم أن يقولوا إذا ترك العناد والتعنت: إنما سكرت أبصارنا.[٤]

انَّ رأي الالوسي في تخصيص اللمس بالذكر قد تضمن تعليلين:

الاول: وتخصيص اللمس لأنه يتقدمه الإبصار.

الثاني: لأنَّ التزوير لا يقع فيه، فلا يمكنهم أن يقولوا إذا ترك العناد والتعنت: إنما سكرت أبصارنا.

قال تعالى: لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ١٥ [٥]

---

(١) **سورة فصلت:** الآية/٥٣.

(٢) **سورة الذاريات:** الآية/٢٠-٢١.

(٣) **سورة الانعام:** الآية/٧.

(٤) **روح المعاني:** ٤/٩١.

(٥) **سورة الحجر:** الآية/١٥.

ثانياً: آراء المفسرين في تخصيص اللمس بالذكر

ذكروا: فَإِن قَالَ قَائِل: لِمَ لم يقل: فرأوه بأعينهم؟ قيل: لِأَن اللَّمْس أبلغ فِي إِيقَاع الْعلم من الرُّؤْيَة؛ لِأَن السحر يجْرِي على المرئي، وَلَا يجْرِي على الملموس؛ لِأَن الملموس يصير مرئيا، والمرئي لَا يصير ملموسا؛ فَذكر اللَّمْس ليَكُون أبلغ.(١)

وقال آخرون: "فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُمْ إِدْرَاكُ الْحَاسَّتَيْنِ: حَاسَّةُ الْبَصَرِ، وَحَاسَّةُ اللَّمْسِ لأن اللمس باليد يتضمن المعاينة وزيادة. (٢)

ثالثاً: المقارنة:

للعلماء في تخصيص اللمس بالذكر اربعة اقوال:

الاول: وتخصيص اللمس لأنه يتقدمه الإبصار. الثاني: لأنَّ التزوير لا يقع فيه. وبهما قال الالوسي رحمه الله؛ الثالث: لِأَن اللَّمْس أبلغ فِي إِيقَاع الْعلم من الرُّؤْيَة، وبه قال اكثر المفسرين، الرابع: خص اللمس حتى يجتمع لهم ادراك الحاستين حاسة البصر وحاسة اللمس، وبه قال الواحدي والشوكاني.

ولا تعارض بين هذه الاقوال وهي متقاربة، ويمكن ارجاعها جميعا الى القول الرابع فهو اعم واشمل لجميع الاقوال التي سبقته، والله اعلم.

---

(١) **تفسير القرآن:** السمعاني، ٨٩/٢؛ **معالم التنزيل في تفسير القرآن:** البغوي، ١١٠/٢؛ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ ، ٧/٢؛ **البحر المحيط في التفسير:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٠ هـ ، ٤٤١/٤؛ **اللباب في علوم الكتاب:** المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م ٣٦/٨؛ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ، ١٥٥/٢؛ **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:** أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ، ٩٩/٢؛ **محاسن التأويل،** ٣١٧/٤.

(٢) ينظر: **التَّفْسِيرُ البَسِيْط:** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ ٢٣/٨؛ **فتح القدير:** ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ ، ١١٦/٢.

الموضع الرابع: تخصيص عدم العلم بأكثرهم:

قال تعالى: وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٧ (١)

اولاً: رأي الالوسي في تخصيص عدم العلم بأكثرهم:

قال رحمه الله: "تخصيص عدم العلم بأكثرهم لما أن بعضهم واقفون على حقيقة الحال وإنما يفعلون ما يفعلون مكابرة وعنادا."(٢)

ثانياً: آراء المفسرين في تخصيص عدم العلم بأكثرهم:

ان تعليل الالوسي في تخصيص العلم بأكثرهم لم اجد من سبقه الى ذلك سوى ابي السعود في تفسيره حيث قال: تخصيصُ عدم العلم بأكثرهم لما أن بعضَهم واقفون على حقيقة الحال وإنما يفعلون ما يفعلون مكابرةً وعناداً. (٣) وقاله آخرون بعد الالوسي.(٤)

ثالثاً: المقارنة:

من خلال ما تقدم فقد خص الله سبحانه وتعالى عدم العلم بأكثرهم تنبيه على ان فيهم من يعلم ذلك ولكنه يكابر ويظهر انه لا يتم عنده الاستدلال على نحو ما ذكروا ، وهو تعليل متوجه صحيح حيث انَّ كفار قريش كانوا على علم أنّ القرآن الكريم رسالة صدقٍ وحقٍّ، وأنّ النبيّ عليه الصلاة والسلام صادقٌ مُرسل من ربّ العالمين، حتى قالوا في القرآن: "والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا؛ والله إن لقوله حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته.(٥) إلّا أنّ جحودهم وكفرهم عناد وتكبر، والله اعلم.

---

(١) **سورة الانعام:** الآية/٣٧.

(٢) **روح المعاني:** ١٣٥/٤.

(٣) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** ابو السعود، ١٣١/٣.

(٤) ينظر: **محاسن التأويل:** ٣٥٠/٤؛ **التحرير والتنوير:** ابن عاشور، ٢١٢/٧.

(٥) ينظر: **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية:** مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، ١٨٧/١؛ **مناهل العرفان في علوم القرآن:** محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، ٣١١/٢.

اوقد يعلم أفراد منهم بعض ذلك علما ناقصا لا يهدي إلى الاعتبار، ولا يصد صاحبه عن مثل هذا الاقتراح،[١]

الموضع الخامس: تخصيص التوفي بالليل والجرح بالنهار:

قال تعالى: وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ [٢]

اولاً: رأي الالوسي في تخصيص التوفي بالليل والجرح بالنهار:

قال الالوسي: تخصيص التوفي بالليل والجرح بالنهار للجري على السنن المعتاد وإلا فقد يعكس[٣]

ثانياً: آراء المفسرين في تخصيص التوفي بالليل والجرح بالنهار:

قيل: وذكر النوم مع الليل واليقظة مع النهار بحسب الأغلب وإن كان النوم يقع بالنهار واليقظة بالليل فنادر.[٤]

ثالثاً: المقارنة:

اتفق المفسرون على ان تخصيص الليل بالتوفي والنهار بالكسب وإن كان قد يُنام في هذا، ويُكسَبُ في الآخر اعتباراً بالحال الأغلب؛ حيث انَّ تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفى الحكم عما عداه، وهو ما قال به الالوسي وقد سبقه اليه كثير من المفسرين كما بينا وهو تعليل متوجه صحيح باعتبار الغالب، والله اعلم

---

(١) **تفسير المنار:** محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م ٣٢٣/٧.

(٢) **سورة الانعام:** الآية/٦٠.

(٣) **روح المعاني** : ٤/ ١٦٥.

(٤) ينظر: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** ابن عطية: ٣٠٠/٢؛ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** البيضاوي، ١٦٥/٢؛ **التسهيل لعلوم التنزيل:** أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ ٢٦٤/١؛ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ٦٦٤/٤؛ **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** ابو السعود، ١٤٤/٣؛ **روح البيان:** إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت ٤٤/٣؛ **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:** أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ ١٢٨/٢؛ **التفسير المظهري:** ٢٤٦/٢؛ **محاسن التأويل:** ٣٨٣/٤.

الموضع السادس: تخصيص التفصيل للقوم العالِمين:

قال تعالى: وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٩٧ (١)

اولاً: رأي الالوسي في تخصيص التفصيل للقوم العالِمين:

قال الالوسي: تخصيص التفصيل بهم مع عمومه للكل لأنهم المنتفعون به.(٢)

ثانياً: آراء المفسرين في تخصيص التفصيل للقوم العالِمين:

قيل: وإنما أضاف إلى أهل العلم، لأنهم هم الذين ينتفعون به، فكأنه بيّن لهم(٣) وقاله ابن عطية بعبارة اخرى : لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٩٧ تخصيص لهم بالذكر وتنبيه منهم لتحصلهم الآية المفصلة المنصوبة، وغيرهم تمر عليهم الآيات وهم معرضون عنها.(٤)

ثالثا: المقارنة:

اتفق المفسرين على ان تخصيص التفصيل للقوم العالِمين لانهم هم المنتفعون بالآيات فلذلك خصوا بالذكر، وهو تعليل متوجه صحيح، والله اعلم.

ومنه ايضا: وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦ (٥)

الموضع السابع: تخصيص اكابر المجرمين بالذكر:

قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ (٦)

اولاً: رأي الالوسي في تخصيص اكابر المجرمين بالذكر

---

(١) **سورة الانعام:** الآية/٩٧.

(٢) **روح المعاني:** ٢٢٢/٤.

(٣) ينظر: **بحر العلوم:** ٤٧٠/١؛ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** البيضاوي، ١٧٤/٢؛ **البحر المحيط في التفسير:** ابو حيان، ٥٩٥/٤؛ **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** ابو السعود، ١٦٥/٣.

(٤) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** ابن عطية، ٣٢٦/٢.

(٥) **سورة الانعام:** الآية/١٢٦.

(٦) **سورة الانعام:** الآية/١٢٣.

قال الالوسي : تخصيص الأكابر لأنهم أقوى على استتباع الناس والمكر بهم.[١]

ثانياً: آراء المفسرين في تخصيص اكابر المجرمين بالذكر

قال الزجاج: لأن الأكابر ما هم فيه من الرياسة والسَّعةِ أدعى لهم إلى المكر والكفر،[٢]

والدليل على ذلك قوله تعالى: وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧ [٣]. ونقله عنه آخرين.[٤]

وقيل: وخص الأكابر لأنهم هم الحاملون على الضلال والماكرون بالناس وأنَّ غيرهم تبع لهم[٥]، كقوله تعالى: وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦[٦] وقال القرطبي: وَخَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ أَقْدَرُ عَلَى الْفَسَادِ[٧] ونقله عنه الشوكاني[٨]

ثالثا: المقارنة:

---

(١) **روح المعاني**: ٢٦٤/٤.

(٢) **معاني القرآن وإعرابه**: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، ٢٨٨/٢.

(٣) **سورة الشورى**: الآية/٢٧.

(٤) **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، ٥٣٤/١؛ **اللباب في علوم الكتاب**: ٤١٢/٨؛ **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ ، ١٥٧/٣.

(٥) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: الزمخشري، ٦٣/٢؛ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: البيضاوي، ١٨١/٢؛ **التسهيل لعلوم التنزيل**: ٢٧٤/١؛

(٦) **سورة الاسراء**: الآية/١٦.

(٧) ينظر: **الجامع لأحكام القرآن**: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ، ٧٩/٧.

(٨) ينظر: **فتح القدير**: الشوكاني، ١٨١/٢.

للعلماء في تخصيص الاكابر بالذكر اقوال عدة **الاول:** لأن الأكابر ما هم فيه من الرياسة والسَّعةِ أدعى لهم إلى المكر والكفر وبه قال الزجاج ونقله عنه اخرين، **الثاني:** خصهم لأنهم هم الحاملون على الضلال والماكرون بالناس، وبه قال اكثر المفسرين ، **الثالث:** خصهم لأنهم أقدر على المكر واستتباع الناس لهم ، وهو ما قال به **الالوسي،** وهو قريب من القول الاول **الرابع:** تخصيص الاكابر بالذكر لانهم اقدر على الفساد وهو ما علل به القرطبي.

ولا تعارض بين هذه الاقوال بل ان احدها مكمل للأخر فهي متقاربة ويصح ان تكون جميعها سببا لتخصيص الاكابر بالذكر. والله اعلم.

الموضع الثامن: تخصيص الانزال بكتابي اليهود والنصارى:

قال تعالى: أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ١٥٦ [١] الطائفتان: اليهود والنصارى و الْكِتابُ: التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ.[٢]

اولاً: رأي الالوسي في تخصيص الانزال بكتابي اليهود والنصارى

قال الالوسي : وتخصيص الإنزال بكتابيهما لأنهما اللذان اشتهرا فيما بين الكتب السماوية بالاشتمال على الأحكام.[٣]

ثانياً: آراء المفسرين في تخصيص الانزال بكتابي اليهود والنصارى

قيل: لعل الاختصاص لأنهما الباقي المشهور حينئذ من الكتب السماوية لم يكن غير كتبهم.[٤]

ثالثاً: المقارنة:

---

(١) **سورة الانعام:** الآية/١٥٦.

(٢) **معاني القرآن وإعرابه:** الزجاج، ٣٠٧/٢؛ **الجامع لأحكام القرآن:** القرطبي، ١٤٤/٧.

(٣) **روح المعاني:** ٣٠٣/٤

(٤) ينظر: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** البيضاوي، ١٩٠/٢؛ **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:** ١٨٩/٢؛ **التفسير المظهري:** ٣٠٨/٣؛

للعلماء في تخصيص التوراة والانجيل بالذكر قولان: **الاول:** خصهما لانهما الباقي المشهور من الكتب السماوية وبه قال البيضاوي ونقله عنه اخرين، وقد زاد الالوسي على التعليل الاول **بالقول:** لأنهما اشتهرا بالاشتمال على الأحكام، وهذا هو القول **الثاني** وقد سبقه الى هذا القول ابو السعود في تفسيره[١]، ولا تعارض بين هذان القولان ويصح الجمع بينهما لتخصيصهما بالذكر، والله اعلم.

الخاتمة

الحمد لله ذي الفضل والانعام، والمِنن الجِسَام والشكر له على التمام، واسأله تعالى القبول وبلوغ المرام..

اما بعد:

في ختام هذا البحث فقد توصلت الى عدد من النتائج وهي:

١. المخصوص بالذكر هو اسلوب من اساليب القرآن الكريم مذكور في كتب علوم القرآن وذكره بعض المفسرين في تفاسيرهم.
٢. ان العناية بالمخصوص بالذكر يأتي من التدبر في القرآن الكريم واعمال الفكر فيه بالتفكير الذي امرنا الله سبحانه وتعالى به.
٣. ان المخصوص بالذكر يزيد المعنى وضوحا وصراحة فيما توجهت اليه الآية.
٤. بلغت مواضع المخصوص بالذكر التي ذكرها الالوسي في سورة الانعام ثمانية مواضع .
٥. قد يتضمن رأي الالوسي تعليلين او اكثر في تخصيص بعض الالفاظ بالذكر في سورة الانعام
٦. الالوسي مسبوق في خمس مواضع مما ذكره من المخصوص بالذكر في سورة الانعام ، حيث سبقه اليها جملة من المفسرين
٧. سبق الالوسي في ثلاث مواضع مما ذكره من المخصوص بالذكر حيث لم اجد من ذكرها قبله.

ختاما أسأل الله حسن القبول ، وحسن الختام وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والصلاة والسلام على خير الانام وعلى اله وصحبه اجمعين

(١) ينظر: **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** ابو السعود، ٢٠١/٣.